Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 ـ التناظر :

إن القارىء لهذا النوع من القصائد يجد شعراءها يعقدون تناظرات بين حاضرهم وبين ماضي السلف الصالح.

- **السلف** هم القيسية من هلال بن عامر وما كان لهم من أمجاد في نصر الرسول وفي نشر الإسلام.
- **الخلف** وهم العرب القيسية الهلالية المضرية الذين يعيشون في إفريقية وفي المغرب.

- **السلف** هم الأنصار الذين آووا الرسول وعزَّرُوه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه.
- **الخلف** هم الأنصار ودولة بني نصر التي كانت تدافع عن الدين الإسلامي[24].

- الرسول (ص) وصحابته نصروا الإسلام في الجزيرة وفي المشارق.
- المهدي وطائفته وصحبه من بعده وسلاطين الدولة النصرية والعبد وادية ينصرون الدين الإسلامي في الجزيرة وفي المغارب.

- الجزيرة الأندلسية هي الجزيرة العربية.

يتبين من خلال هذا التناظر أن هناك عدة عناصر كانت مواد للمتخيل الشعري والفكري في المغارب؛ وهي العصبية القبلية العربية، ومحاولة إدماج العصبية القبلية البربرية ضمنها، ولكن لا بهدف تكوين عصبية جاهلية جديدة وإنما لخلق نوع من الالتحام بين النسيج المجتمعي لخدمة مثل عليا وهي وحدة الدولة المدافعة عن عظمة الإسلام وقوته مثلما دافعت دولة الإسلام الأولى عنه. ومع أن عقد الدولة الموحدية انفرط فإن هذه «الإيديولوجية» بقيت مشروعاً قائماً لدى كبار المثقفين إلى نهاية القرن الهجري التاسع.

---

(24) انظر أحمد بن الزبير الثَّقفي، **الزمان والمكان**، حققه وضبطه وقدم له وعلق عليه، محمد بن شريفة، 1413-1993.